Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بينت الأدلة من النصوص أن للنفس الإنسانية وجودًا ، وأنها تنعّم أو تعذّب بعد الموت . وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على بعض أهل الكلام الذين أنكرو أن يكون للنفس وجود بعد الموت ، ولا ثواب ولا عقاب . ويزعمون أنه لم يدل على ذلك القرآن والحديث ، كما رد على قوم أنكروا عذاب القبر والبرزخ مطلقًا ، زعموا أنه لم يدل على ذلك القرآن ، قال : وهو غلط ، بل القرآن قد بين في غير موضع من سوره المكية والمدنية : وجود النعيم والعذاب في البرزخ .

وهو سبحانه وتعالى في السورة الواحدة يذكر القيامة الكبرى والقيامة الصغرى ـ وهي التي قيل فيها : من مات فقد قامت قيامته ـ كما في سورة الواقعة ، فإنه ذكر في أولها القيامة الكبرى ، وأن الناس يكونون أزواجًا ثلاثة ، كما قال تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثًّا * وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (الواقعة : ١ ، ٧) .

ثم إنه في آخرها ذكر القيامة الصغرى بالموت ، وأنهم ثلاثة أصناف بعد الموت ، فقال : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ (الواقعة : ٨٣ ، ٩٤) . فهذا فيه أن النفس تبلغ الحلقوم ، وأنهم لا يمكنهم رجعها ، ويبين حال المقربين وأصحاب اليمين والمكذبين الضالين حينئذ .

وذكر عذاب القيامة والبرزخ معًا في عير موضع : ذكره في قصة آل فرعون ، فقال : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (غافر : ٤٥ ، ٤٦) .

وقال في قصة قوم نوح : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴾ (نوح : ٢٥) فعطف إدخال النار على الإغراق بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب بلا مهلة ، وهذا يدل على أن ذلك في القبر ، مع إخبار نوح لهم بالقيامة في قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ (نوح : ١٧ ، ١٨) .